

المجلد 09 / العدد 02 / ديسمبر (2025)، ص.ص. 264-273

النقد الأسطوري؛ الخلفيات الفلسفية والمعرفية والمسارات والتحويلات النقدية.

## Myth criticism: Philosophical and Epistemological Backgrounds, Critical Trajectories and Transformations

فريد زغلامي

farid.zoghalmi@univ-oeb.dz

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي  
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/11/04

تاريخ الاستلام: 2025/07/01

### ملخص:

تروم هذه الورقة البحثية استجلاء معالم النقد الأسطوري بوصفه أحد الاتجاهات النقدية التي بزغت في مطلع القرن العشرين، مستنداً إلى مرجعيات فلسفية ومعرفية متنوعة، أبرزها: نظرية اللاشعور الجمعي والأنماط العليا عند "كارل يونغ" ضمن السيكلوجيا التحليلية، والأنثروبولوجيا الثقافية كما تجلت في أعمال "فريزر" و"تايلور"، إلى جانب الفلسفة الرمزية عند "إرنست كاسيرر".

وقد خلص البحث إلى أن النقد الأسطوري استطاع أن يقدم مفاتيح تأويلية عميقة للخطابات الأدبية من خلال استنطاق بنيتها الرمزية والميثولوجية، غير أن هذا الاتجاه لم يسلم من هتات معرفية ومنهجية تمثلت في انزياحه نحو تأملات لا يمكن التحقق منها علمياً، وإهماله الجمالية النص، والفروق الفردية في الإبداع، فضلاً عن ارتباطه أحياناً بتحيزات إيديولوجية مشوهة. وعليه فإن النقد الأسطوري يظل مدخلاً خصباً لفهم الأدب في علاقته بالرمز والأسطورة، لكنه يحتاج إلى ترشيد منهجي واستحضار للتعددية التأويلية التي تحترم خصوصية النصوص وفردتها. **كلمات مفتاحية:** الأسطورة، النقد الأسطوري، اللاشعور الجمعي، الأنماط العليا، الأنثروبولوجيا الثقافية، الرمز الأدبي.

### Abstract:

This research paper aims to explore the features of myth criticism as a literary approach that emerged in the early twentieth century, drawing upon a range of philosophical and epistemological foundations, the most prominent of them: Carl Jung's theory of the collective unconscious and archetypes as articulated within analytical psychology, the insights of cultural anthropology as represented in the works of James Frazer and Edward Tylor, and the symbolic philosophy of Ernst Cassirer.

The research concludes that myth criticism has succeeded in offering profound interpretive keys for literary discourse by interrogating its symbolic and mythological structures. However, this approach has not been free of theoretical and methodological shortcomings, including a tendency toward unverifiable speculative thought, a neglect of aesthetic dimensions and individual creativity in texts, and at times, an association with questionable ideological biases.

Based on these limitations, myth criticism remains a fertile framework for understanding literature in its relationship with myth and symbol.

*Nonetheless, it requires methodological refinement and a more pluralistic interpretive outlook that respects textual particularities and creative singularity.*

**Keywords:** Myth; Myth criticism ; Collective Unconscious; Archetypes; Cultural Anthropology; Literary Symbol.

#### مقدمة:

بعد الاتجاه الأسطوري في النقد الأدبي من بين المداخل النقدية التي قدّمت نفسها في النصف الأول من القرن العشرين بوصفها آليات إجرائية وأدوات منهجية لتفسير النصوص الأدبية، وفك شفراتها؛ وذلك من خلال بحث «الصلة بين الأدب بوصفه تعبيراً عالي الأسلبة، والتأثير، والثقافة، وبين الأسطورة بوصفها شكلاً أكثر أصلية، وبدائية...»<sup>1</sup>؛ أي الكشف عن العناصر الأسطورية والرموز الخيالية والنماذج البدائية في الإبداعات الفنية؛ إذ صارت مهمة الناقد الأسطوري النبش في الماضي الثقافي والاجتماعي والإنساني للعمل الإبداعي، واستطاع هذا الاتجاه من خلال تلك المهمة التي ندب نفسه للقيام بها أن يقدم تفسيرات مختلفة للخطابات الأدبية ارتضاها قوم وأنكرها آخرون.

ولعل الأمر الذي جعل النقد الأسطوري يتسلط على الخطابات الأدبية ويفسرها يعود إلى أن الأسطورة تعتمد اعتقاداً كبيراً على «عصر الخيال الذي تحيا فيه وتستمد منه وجودها، كما يعتمد الشعر أيضاً على هذا العصر الذي يتلاشى وتنطفئ جذوته حين يتدهور التاريخ الإنساني بدخول الإنسان عصر العقل»<sup>2</sup>.

من هنا يطرح هذا البحث إشكالية أساسية تتمثل في التساؤل الآتي: ما المرجعيات الفلسفية والمعرفية التي انطلق منها النقد الأسطوري؟ وكيف تطور هذا الاتجاه عبر الزمن؟ وما مدى قدرته على تحليل النصوص الأدبية في ضوء النماذج البدائية والرموز الأسطورية؟

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأسس النظرية التي انبنى عليها هذا النقد، واستقصاء مساراته وتحولاته من خلال استقراء الأعمال المؤسسة له، وتحليل رؤيته للأدب بوصفه امتداداً للرمز والأسطورة والطقس.

لقد اعتمد هذا البحث منهجاً وصفيًا تحليليًا ارتكز على تتبع المفاهيم المؤسسة لهذا الاتجاه وتحليل تطبيقاته النقدية في ضوء التصورات الفلسفية والأنثروبولوجية. كما تناول التحويلات التي طرأت على النقد الأسطوري من خلال إسهامات "جين هاريسون"، و"مود بودكين"، و"نورثروب فراي"، وصولاً إلى التداخل الحاصل بينه وبين السيميولوجيا في أعمال "رولان بارت".

#### أولاً: المرجعيات الفلسفية والأصول المعرفية للنقد الأسطوري:

قام النقد الأسطوري – مثل غيره من الاتجاهات النقدية- على مجموعة من الأصول والخلفيات التي شكلت الأسس النظرية لهذا الاتجاه، ومهدت لظهوره، فاستقى منها أدواته وإجراءاته النقدية، ومن أهم هذه الأصول:

##### 1) السيكولوجيا التحليلية:

إن مما يكاد يجمع عليه الدارسون أن الاتجاه الأسطوري في النقد الأدبي تربطه صلة وطيدة مع فكرة اللاشعور الجمعي والأنماط العليا أو النماذج البدائية كما طورها المحلل النفسي "كارل غوستاف يونغ" (C.G.Jung) ضمن علم النفس التحليلي فقد سار هذا الأخير في علاجه للمرضى العصبيين ردحا من الزمن على النهج الذي اصطنعه أستاذه "سيغموند فرويد" (S.Freud) المتمثل في محاولة الكشف عن الغرائز المكبوتة في اللاشعور الفردي، غير أن "يونغ" أثناء جلساته العلاجية اكتشف أمراً مدهشاً وهو أن العصبيين « أثناء تداعي أفكارهم يقدمون له لاوعياً متكرراً؛ بمعنى أن المريض لا يخرج عما سبقه إليه المرضى السابقون ... [إذ] لاحظ أن هناك أنماطاً، أو قل أشكالاً أو أوضاعاً أو صوراً أو تخيلات ... تتكرر جدا وبعد أن لفت نظره هذا التكرار راح يصنف هذه الأنماط أو هذه الأشكال وانهى إلى قناة وطيدة وهي أن ما نسميه اللاوعي الفردي، إنما هو لاوعي جمعي يمكن إثباته من مئات المرضى الذين يتلون أحلامهم»<sup>3</sup>، ومن هنا تبين أن اللاشعور الفردي أصبح غير كاف لتفسير كثير من الظواهر والشعائر والرؤى والأساطير والخيالات؛ لذلك راح "يونغ" ينادي بفكرة اللاشعور الجمعي الذي هو عبارة عن قبو أو مستودع ترك فيه تجارب الأسلاف وخبراتهم، ولا تظهر مكونات هذا اللاشعور حية إلا عبر مجال الأعمال الإبداعية في رؤى الفنانين

ووجي المفكرين وتجارب المتصوفة<sup>4</sup>، فهو ممكن الموروث من تاريخ البشرية عبر مراحلها المتوالية وجاع تجارب الإنسانية قد وصلتنا من آباءنا وأجدادنا الأوائل، بغض النظر عن حدود المجتمعات وأجناسها ولغاتها.

لا يخفى تأثير "يونغ" في هذا الطرح بنظرية التطور البيولوجي كما هي عند "تشارلز داروين" (CH.R.Darwin)، التي أذعت كشف بقايا جسدية نقلتها الوراثة إلينا من الأسلاف، فلا غرؤ أن تكون هناك «وراثة نفسية أيضا، ووراثة للاشعور الجمعي، وهو متحد لدى الأفراد جميعا... ومن هنا كانت الروائع في الأعمال الفنية خالدة ولا وطن لها»<sup>5</sup>، فنحن معشر البشر ومن هذا المنطلق نستلم مع جسدنا عقلا على قدر كبير من التمييز يأتي معه بتاريخه الشامل وعندما يبدع فإنما يبدع من تاريخه أي من تاريخ البشرية<sup>6</sup>، فهناك وراثة نفسية تضارع الوراثة البيولوجية تتحد عند جميع الكائنات البشرية على الرغم من تباعد المجتمعات واختلاف البلدان، فالإنسان، وفقا للاشعور الجمعي اليونغي، هو الكائن الوحيد من المخلوقات على وجه هذه البسيطة الذي يرث تاريخ جنسه جسديا وعقليا، فكما يرث جسده الذي تطور عبر ملايين السنين يرث عقله الذي تطور هو الآخر عبر ملايين السنين أيضا<sup>7</sup>.

إذا كان اللاشعور الفردي/الشخصي عند "فرويد" يتكون من العُقَد والصدمات النفسية؛ فإن اللاشعور الجمعي عند "يونغ" قوامه الأنماط العليا أو النماذج البدائية، وهي عبارة عن رواسب نفسية ممثلة في رموز وأساطير وشعائر وطقوس و« صور كونية توجد منذ أزمنة بعيدة الغور، وتعود إلى حين كان الشعور الإنساني مرتبطا بالكون متوحدا فيه عن طريق الترميز والأسطورة، وهذه الصور النمطية هي التي تصل الإنسان بجذوره الأولى، فيظل مرتبطا بأرضه وجنسه وأسلابه»<sup>8</sup>، وتُعَرِّض هذه الصور والنماذج على الأفراد كأنها أحلام وللجموع في شكل حوادث تاريخية تؤثر في أغلب أبنائه تأثيرا موحدا<sup>9</sup>، وتتبدى هذه الأنماط الأولية في الفنون والآداب، وتضفي عليها قوتها الإنسانية الغامضة؛ إذ يعيد كل من الفنان والعصامي كما يرى "يونغ" تفصيل الأساطير المستمدة من التجارب الشعائرية عند الإنسان البدائي، أحيانا عن وعي وأحيانا من خلال عملية حلمية<sup>10</sup>، غير أن "يونغ" يرفض وصف "فرويد" للمبدع على أنه مريض أعصاب، فالأسطورة التي تتجلى في إبداعاته الفنية «نمط أولي للجنس البشري لا ينم عن مرضه، بل عن مشاركته الطبيعية في اللاشعور الجمعي»<sup>11</sup>، ويرى "يونغ" أن هذه الأنماط تنتقل إلى كل إنسان بالوراثة لا بالتقليد؛ أي أنها تُعَرِّس في أنسجة الدماغ منذ اللحظات الأولى للميلاد، وهو ما يفسر تشابه بعض الأساطير والطقوس والشعائر بين المجتمعات المختلفة، غير أن هناك احتمال آخر قد يفند ما ذهب إليه "يونغ"، وهو إمكانية انتقال هذه الأساطير من حضارة إلى أخرى.

يقسم "يونغ" الأنماط العليا أو البدائية إلى مرتبتين<sup>12</sup>:

1/ **الأنماط العليا الشخصية:** وهي ذلك النوع من الأنماط التي يمكن أن تجرب مباشرة في شكل شخصي: كالظل، والأنيا (الروح أو النفس)، والمعنى أو الحكمة.

2/ **أنماط التحول:** وهي رموز حقيقية وأصلية لا يمكن تفسيرها كعلامات أو مجازات، فهي رموز غامضة خُلبى بالمعاني والدلالات التي لا تنضب ولا تنفد. ويذكر منها "يونغ" نمط الأم الذي يحمل الصورة الفطرية الموروثة للأم الطبيعية والأم الأرض والأم الروح، وهناك أشياء كثيرة يمكن أن تكون رموزا للأم بما تثيره من أحاسيس العبادة ومشاعر الرهبة كالكنيسة، الجامعة، المدينة، الماء، الأرض، الغابات، البحر والمياه الجارية، القمر، وكل ما يساعد على النمو والخصوبة حيث التحول السحري والميلاد الجديد، ويضيف إلى ذلك نمط الطفل المحلّص الإله، أو البطل، الذي يمثل البداية والنهاية وتتوحد فيه الأضداد، ونمط البنت ويحمل صورة العذراء والمجهولة والأنثى الخرافية والضحية، ونمط المحارع الذي يرتبط بالحيل والغموض والتناقض الذاتي.

تثير هذه التقسيمات للأنماط العليا التي طرحها "يونغ" كثيرا من التساؤلات لما تحمله من غموض وتناقض في الوقت ذاته؛ إذ كيف نتحدث عن أنماط عليا تترسب في اللاشعور الجمعي، ثم دون تريث نجعل من فروعها أنماطا شخصية ذاتية؟

لقد حذر **يونغ** - كما يذهب إلى بعض ذلك رينيه ويليك- من « تطبيق فلسفته على الأدب. ولكن هذا الحذر ذهب أدراج الرياح في كل من إنكلترا والولايات المتحدة، عندما حاولت مجموعة كاملة من النقاد أن تكشف الأساطير الأصلية للإنسانية خلف الأدب»<sup>13</sup>.

ومهما يكن من أمر فقد مثل اللاشعور الجمعي والأنماط العليا أبرز الأسس التي أقام عليها المدخل الأسطوري لآلياته النقدية، واستفاد منها في تفسير الأعمال الإبداعية، التي تتحدد قيمتها بمدى ارتباطها بالأنماط العليا والنماذج البدائية العريقة.

## (2) الأنثروبولوجيا الثقافية:

تعد الأنثروبولوجيا أو علم الأناسة من بين العلوم الحديثة التي اهتمت بدراسة المجتمعات الإنسانية، وأخذت على عاتقها البحث في الجذور الأولى للإنسان، وفيزيقيته وطبيعته، وعلاقته مع الطبيعة، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته بما وراء الطبيعة أيضا حين يشار إلى المعتقدات (الدين-الأساطير)، وعلاقته بالأنظمة والقوانين (الأنظمة السياسية)، وعلاقته بالأقارب أو ارتباطه بالأسرة، وعلاقته بالعشيرة أو القبيلة، وعلاقته بالمحيط بكل أبعاده الطقوسية، والاقتصادية والثقافية<sup>14</sup>؛ فهي تتبع البدايات الأولى للجنس البشري، وتاريخه المبكر، وتقدم دراسات جادة لموروثاته المختلفة.

ظهرت الأنثروبولوجيا الثقافية كفرع معرفي مستقل عن الأنثروبولوجيا العامة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واهتمت منذ ذلك الوقت بالبحث في «السلالات القديمة وأصولها وأنماط حياتها، كما تبحث في الحياة الحديثة في المجتمعات الحاضرة، وتأثيرها بتلك الأصول القديمة»<sup>15</sup>، فتجمعت للباحثين من خلال دراساتهم في هذا المجال مجموعة من المواد والموروثات المتماثلة تتضمن العادات والتقاليد والمعتقدات والطقوس والأنظمة والأفكار تشبه فيها أكثر الشعوب بداءة أرفاها تحضرا<sup>16</sup>، ولعل من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الموروثات الثقافية وتطورها وما تبقى منها في الثقافات الحديثة علماء المدرسة الإنجليزية الأنثروبولوجية في القرن التاسع عشر: وتبدأ بالسير إ.ب. تيلور والسير جيمس ج. فريزر و تستمر في أندرو لانج و إ.س. هارتلند و أ.ل. كرولي وغيرهم. ومع أن هؤلاء جميعا يتميزون بسعة الاطلاع، وتتميز فريزر ولانج من بينهم بأنها كانا أستاذين في الآداب الكلاسيكية من الطراز الأول، إلا أن عملهم الرئيسي جميعا لم يكن لدراسة نماذج السلوك البدائي التي يقوم عليها أدبنا<sup>17</sup>.

لقد كان «إدوارد تايلور» (E. B. Tylor) من المؤسسين الأوائل لعلم الأنثروبولوجيا الثقافية، متخذا من مقولته الشهيرة "لا يجب أبدا أن ننسى الأصل" مُطلقا أساسيا في أبحاثه الأركيولوجية، ويعد مؤلفه "الثقافة البدائية" (1871م) (Primitive Culture) من الدراسات التي أسست للمقولات الكبرى للتفسير الأسطوري للأدب، حيث اهتم في هذا المؤلف بالمخلفات والبقايا الثقافية، وذهب إلى أن تلك «المخلفات المتمثلة في العادات والمعتقدات الموجودة في المجتمعات الحديثة تعد آثارا للماضي الثقافي»<sup>18</sup>، وكان «تايلور» من الأنثروبولوجيين الأوائل الذين طبقوا مبادئ «تشارلز داروين» في أصل الأنواع والتطور في علم الأحياء على الحضارة الحديثة، حين عرض نظريته عن التطور الثقافي للمجتمعات الإنسانية؛ وذلك من خلال استخدامه لمفهوم الرواسب المستمدة من الدراسات العضوية والأثرية؛ ليكشف عن الرواسب الثقافية عند الشعوب، الأمر الذي يساعده على وضعها في مرحلة معينة من مراحل التقدم<sup>19</sup>، وتقوم فكرة الرواسب الثقافية هذه على أساس أن بعض خصائص ومميزات وممارسات وطقوس المجتمعات الحالية ما هي - في معظمها - إلا مخلفات أو رواسب للأشكال الأولية التي مرت بها المجتمعات القديمة.

ارتكن نقاد الأسطورة بثقل - إلى جانب ما قدمه تايلور - على السير "جيمس فريزر" (S.J.G.Frazer)، بحيث عُدَّ كتابه "الفنص الذهبي - دراسة في الدين والسحر" (The illustrated Golden Bough; A Study in Magic and Religion) الذي ظهر في اثني عشر مجلدا من (1890م إلى 1915م) من الأصول الأساسية التي اتكأ عليها التفسير الأسطوري للأدب، وقد تضمن هذا الكتاب دراسة في السحر والدين تتعقب أساطير متعددة تعود إلى عصور موعلة في القدم تصل إلى بدايات ما قبل التاريخ لتؤكد شرعية الأسطورة واستبقائها في الذاكرة الجمعية<sup>20</sup>، فعدت هذه الدراسة تأكيداً لوحدة الرواسب في الأشكال الثقافية الإنسانية عبر مراحلها المختلفة، ويمتد إلى أي إطار إقليمي ضيق. فكان لها الفضل إلى جانب أعمال "تايلور" في بروز اتجاه جديد في الدراسة الأدبية والنقدية يعرف «بمدرسة كمبرج، وتضم مري وف.م. كورنفورد و أ.ب.كوك وجين هاريسون وكل هؤلاء عالجوا في كتب تتداخل ويتم واحداها الآخر القاعدة الشعائرية الكامنة وراء الفن والمسرحية والملحمة والدين والفلسفة عند اليونان»<sup>21</sup>.

وقد استعان "كلود ليفي شتراوس" (C.L.Strauss) في دراسته للأساطير بالمشابهات الأنثروبولوجية التي توصل إليها "فريزر"، ونتائج التحليل النفسي في ثوبها الفرويدي، مؤكداً أن الأسطورة نوع من الحلم الجماعي في المجتمعات البدائية، وهو حلم له لغته الرمزية الخاصة القابلة للتفسير، وهذا التفسير كفيل بالتعبير عن المعاني الخفية للأسطورة، واستخلاص المبادئ الأساسية للتفكير الإنساني البدائي من خلالها، ولكن هذه المبادئ التي توجد بطريقة لا واعية في ظاهرة جماعية هي الأسطورة البدائية، ليست مقتصرة على البدائيين وحدهم، بل إنها في واقع الأمر تصدق على كل العقول البشرية على نحو شامل<sup>22</sup>.

مثلت الدراسات الأنثروبولوجية، إذاً، رافداً مهماً أمدت الدراسات النقدية الأسطورية بموروث ثقافي ميثولوجي ضخم، دُلل المهمة على النقاد الأسطوريين للكشف عن الأصل الطقوسي والأسطوري والديني لنشأة الفنون.

### (3) الفلسفة الرمزية:

ارتبط مصطلح "الرمزية" أساساً بإحدى المذاهب والمدارس الأدبية التي تمتلك نهجا في التعبير ورؤية فنية للواقع يسيطر فيها الخيال على كل ما عداه، توظف الرمز للتعبير عن التجارب المختلفة. وقد شكلت منذ ظهورها ردود أفعال متفاوتة بين الرضا والقبول من لدن جهات مختلفة كالانطباعية والواقعية والسريرية، غير أنه وبفضل مجموعة من الفلاسفة امتدت الرمزية لتصبح مجالاً للتفلسف، وأداة للتعبير عن رؤية الفيلسوف للواقع، وكان إدخال الرمز للفلسفة المعاصرة قد تم على يد الكثير من الفلاسفة لعل أشهرهم: "إرنست كاسير" (E.Cassirer) من خلال مؤلفه "فلسفة الأشكال الرمزية" (Philosophy Of Symbolic Forms).

يتقلص العالم المادي كلما تقدمت فاعلية الإنسان الرمزي، ويصبح هذا الأخير غير قادر على مواجهة الواقع مباشرة؛ لأنه أغرق نفسه بالتعامل مع الأشكال الرمزية من رموز أسطورية وشعائر وطقوس دينية وصور فنية؛ لذلك يشجب نقاد الأسطورة فكرة المحاكاة في الفن، فهو يقوم عندهم على المتصور والخيالي والروحي بدلا من الواقع؛ إذ يرى "نورثروب فراي" (N.Frye) أن « الفن لا يتعامل مع الواقع بل مع المتصور »<sup>23</sup>.

جاء "إرنست كاسير" ليعمق البحث في دور الأسطورة بوصفها شكلاً من أشكال التعبير الرمزي في حياة الإنسان، ومدى أثرها في فنه؛ إذ يرى أن الدراما الإغريقية انبثقت مباشرة من الطقوس والشعائر، ومن ثم تطور الفن والشعر عن الطقوس والشعيرة في الحضارات المختلفة<sup>24</sup>، وبغض النظر عن هذا التعميم المبالغ فيه، والذي تعوزه الأدلة والبراهين الواقعية، فقد ساهم هذا الطرح في توجيه الأنظار إلى التفسير الأسطوري للفن، ومن ثم عُدَّ "كاسير" من المؤسسين للاتجاه الأسطوري في النقد الأدبي.

يرى أصحاب الفلسفة الرمزية أن الثقافة الإنسانية ما هي إلا نسق معقد من الرموز المختلفة؛ أي أن الرموز هي أساس قيام كل التنظيمات الاجتماعية من سياسية واقتصادية ودينية وقرابية؛ لذلك راح "كاسير" يدعو إلى ضرورة تعريف الإنسان كحيوان رامز بدلا من تعريفه كحيوان عاقل ليتمكن بهذا تحديد تميزه وفهم حضارته<sup>25</sup>، وبما أن اللغة والفن والأسطورة هي نتاج الإنسان الرامز، فيمكن النظر إليها على أنها أشكال رمزية تخلق كل منها عالم أشكالها الخاص الذي يعبر عن تلقائية الروح، ولكن هذا النشاط ليس انعكاساً مباشراً؛ لأن الأشياء لا تبدو في الروح إلا متخفية في أشكال رمزية من صنع الروح أيضاً<sup>26</sup>، ولما كانت هذه التعبيرات الرمزية من لغة وأسطورة وفن من نتاج النشاط التلقائي للروح المعبر عنها، وليست نسخاً لواقع مُعَدَّ سلفاً، فمن الصعوبة الفصل بين هذه الأشكال؛ لأنها تخرج من أرومة واحدة، فيتأثر بعضها بالآخر؛ لذلك يذهب "كاسير" إلى أن « آلهة الإغريق وأبطال هوميروس هم رموز وتمثيلات رمزية للقوى الطبيعة أو حتى "قوى مجردة"، وأنهم يشكلون في مجملهم نوعاً من الفلسفة البدائية »<sup>27</sup>.

أشاد العديد من علماء وفلاسفة العصر الحديث بالكشوفات العلمية والفكرية التي حققها الإنسان منذ انبجاس عصر النهضة، والتي أسهمت إسهاماً فعالاً في تهقير الفكر الأسطوري، وتحطم العديد من الأساطير والميثوديات. فقد كان الإنسان الغربي على موعد مع الفلسفة التجريبية/الوضعية التي دحضت أباطيل الكنيسة وترهاتها القائمة على التفسير الأسطوري اللاهوتي للطبيعة<sup>28</sup>، فكانت (الفلسفة التجريبية) سبباً كافياً لأن يعيش الفرد الغربي مبتور الصلة بالميتافيزيقا والغيبات والميثولوجيات، وربما العودة إلى إحياء الأساطير والكشف عن رسوبها في اللاوعي الجمعي، هو رد على هذا الاتجاه المادي الجارف، وعبثية عالم علمي بلا إله. ولعل إدانة "فريدريك

نتشه (F.Nietzsche) للحياة الحديثة في كتابه "مولد التراجيديا (1872م)" (The Birth of Tragedy) يعطي لوحة نموذجية للحضارة الغربية الحديثة مقتتعة الجذور؛ إذ اجتمع الغربي الحديث كما يرى "نتشه" مجتمع «عاري من الأسطورة والتعليم المجرد والأخلاق المجردة والقانون المجرد والحكومة المجردة، وشطحات الخيال الفني العشوائية بلا أسطورة أصلية توجه مساره ... إن الإنسان اليوم عار من الأسطورة يقف جائعا بين كل حقب الماضي التي مرت به، ويجفر كالمجنون بحثا عن الجذور»<sup>29</sup>، فقد أصبح الإنسان الغربي في ظل حضارته الصناعية/الوضعية/المادية نابذا للأسطورة مجردا بلا وطن ولا إله؛ لذلك راح الناقد الأسطوري يبحث مجموما عن بقايا من الأساطير اليونانية النخرة؛ ليطغى بها تلك الجبلة التي تدعوه من أعماق نفسه إلى التوجه نحو خالقه والإيمان به، ولعل هذا ما سطره فيلسوف العقلانية "رينيه ديكارت" (R.Descartes) حينما أقر بأن فكرة الله قد «غرست في الإنسان عند خلقه، ويمكن تقريب ذلك إلى الأذهان بما يفعله الفنان أو الصانع عندما يتخيم صنعته باسمه»<sup>30</sup>، فالعلم الحديث لما دمر الأسطورة، واقطع الثقافة من جذورها ساهم دون أن يعي في ميلاد النقد الأسطوري، فجاءت آلياته وإجراءاته النقدية معبرة عن ذلك الحنين إلى تلك الجذور العميقة.

### ثانيا: مسارات وتحويلات النقد الأسطوري:

إن المتأمل في النقد الأسطوري ونظريته إلى الخطاب الأدبي يدرك أنه ينطلق من خلفية فلسفية مسكوت عنها، يمكن أن توصم هنا في لحظة من التسرع بالرجعية والتخلف؛ إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل ما هو أوّلي وقديم له الأسبقية على ما هو حديث ومعاصر. وقوة الأنواع/الأنماط العليا أو النماذج البدائية تستمد من تراكمات الزمن الهائلة وإن كانت غير محددة. والأشياء المرتبطة تحديدا بالحدائث مثل العلم والتكنولوجيا واللغة الاختزالية والطبيعة الأدبية تذوي أهميتها وتقابل بالرفض بالمقارنة مع الأشياء المرتبطة بالأزمة البدائية<sup>31</sup>؛ إذ الإنسان البدائي، من منظور هذه الفلسفة، كان «أقرب للحقائق المقدسة والآلهة والإبداع والعواطف الحقيقية والصحة الروحية والسعادة المجتمعية. أقرب للطقوس والحكايات الشعبية والأسطورة. أما الإنسان الحديث المجرد فاقد الجذور المادي والمحدد والوضعي فليس ندا في الخيال أو في الحكمة لسلفه البطولي»<sup>32</sup>، ففلسفة التاريخ هذه تنظر إلى الزمن البعيد نظرة حنين وإجلال، وهي في ذلك تكره الحاضر وتستعجنه، وتخاف من المستقبل وتجاهله؛ لذلك ارتبطت قيمة الآثار الأدبية عند النقاد الأسطوريين بمدى قدرتها على تمثيل الأنماط العليا البدائية من طقوس أسطورية وأدبية.

لقد كان لمدرسة كبريدج للدراسات الكلاسيكية في إنجلترا فضل كبير في إرساء دعائم النقد الأسطوري داخل الحقل الثقافي الغربي؛ وذلك من خلال الاهتمام الذي أولته للأصول الأسطورية للثقافة الإغريقية، ففي عام 1912م نشرت "جين إلن هاريسون" (J.E.Harrison) كتابها "Thems" وهو عبارة عن دراسة للأصول السوسولوجية لمعتقدات الإغريق كما تنعكس في الدراما والشعر والفن، ثم في السنة التالية نشرت أيضا كتابها "الفن القديم والشعائر" (Ancient art and Ritual) وكان «خلاصة عن صلات القرى بين شعائر الحصب البدائية والإنتاج الأرقى الممثل في المسرحيات وفن النحت»<sup>33</sup>.

كما تعد الناقدة الإنجليزية "مود بودكين" (M.Bodkin) من بين أوائل النقاد الذين اقتنعوا بفكرة الأنماط العليا عند "يونغ"، ونادوا بتطبيقها على الفنون والآداب، رغم تحذير "يونغ" من هذا الصنيع، وكان كتابها "الأنماط العليا في الشعر - دراسات نفسية للخيال" (Archetypal patterns in Poetry- Psychological Studies of Imagination) (1934م) أحد ثمار الرؤية الأسطورية في النقد الأبي، وقد تألف كتابها هذا من ستة فصول، يثير الأول منها مشكلة النماذج العليا كما تمثلها الروايات التراجيدية، ويتناول كشف إرنست جونز لعقدة أوديب في هاملت ثم تعالج الفصول الخمسة الأخرى الموضوعات الآتية على التوالي: أنموذج الولادة الجديدة في قصيدة "الملاح القديم"، أنموذج الجنة والنار عند كولردج وملتن ودانتي، نساء يعترن نماذج عليا في الشعر، الشيطان والبطل والله نماذج عليا، بعض النماذج العليا في الأدب المعاصر<sup>34</sup>، وقد كان الفصل الثالث "نساء يعترن نماذج عليا في الشعر" من أهم الدراسات المقدمة آنذاك حول صورة المرأة في الشعر من منظور أسطوري، فقد عالجت فيه بعض «الصور الأنموذجية العليا للمرأة ووقفت عند ربة الشعر في الفردوس المفقود وربطت بينها وبين الربات الأمهات عند هوميروس، ووجدت

في هذه وهؤلاء ما ينطبق على الزوجة - الأم- التي تنوح على تموز وغيره من الآلهة الذبيحة التي ترمز إلى الخصب والماء»<sup>35</sup>.

غير أن الدراسات الأسطورية لم تتوقف عند ما قدمته مدرسة كمبريدج الإنجليزية، بل قد جاوزت أسوارها متجهة إلى ضفاف أخرى، فكان لها موعد في القارة الأمريكية مع الناقد الكندي "نورثروب فري" الذي عدّه المارسون من بين أهم الرواد الذين سعوا لإقامة النقد الأسطوري وتطبيقه على الإبداعات الفنية، وقد تأثّر له ذلك من خلال مؤلفه "التشريح النقدي - محاولات أربع- (1957م)"، الذي أولى فيه أهمية بالغة لفكرة الأنماط العليا أو النماذج البدائية؛ إذ يرى أن الأدب انحدروا وسيظل ينحدروا من « بنية أساس- نسق أو نظام- هي الميثة أي الأسطورة في حالتها الأولى قبل الانزياح أو التعديل أيام كانت شعائرها هي وحدها التي تحددها»<sup>36</sup>، وذهب إلى أن خارج الميثة والأسطورة لا يوجد أدب، مثلاً لا يوجد طقس أو شعيرة إذا حذفنا الأسطورة<sup>37</sup>، وتنحصر وظيفة الناقد عنده في الوقوف على الانزياح الذي طال الميثة؛ أي الكشف عن النماذج البدائية في الإبداعات الفنية، ومدى انزياحها أو عدولها عن الأصل الأسطوري الذي انبثقت منه.

من هذا المنطلق أقام "فري" دراسته على مجموعة من الأعمال الإبداعية، واختار الطقوس الفصلية لدورة الطبيعة لعرض آرائه في النقد الأسطوري، ورأى أن هذه الطقوس هي التي أثّرت في نشأة الأدب، فمن ميثة الربيع ظهرت الكوميديا، ومن ميثة الصيف ظهر الرومانس، ومن ميثة الخريف ظهرت التراجيديات، ومن ميثة الشتاء ظهرت السخرية والهجاء<sup>38</sup>، وتخرج من عباءة هذه الأجناس الفنية الكبرى جميع الأنواع الأدبية، ويُرجع "فري" أطراد هذا النظام وإحكامه إلى الأساطير الأولى التي ابتدعتها التصور البشري عن دورة الإنبات، فما نجده في الطبيعة إنما هو من عمل كائنات عليا أو خفية<sup>39</sup>، فالأدب من هذه الوجهة ميثة مزاحة عن أصلها الطقوسي والشعائري الأول.

لقد دخل الاتجاه الأسطوري في فترة متأخرة من تاريخه في حوار فعال مع بعض الاتجاهات النقدية المعاصرة، ولعل من أبرز هذه الاتجاهات: الاتجاه السيميائي، فلقد ربط "رولان بارت" (R.Barthes) في كتابه أساطير (Mythologies) (1957) بين السيميولوجيا والأسطورة؛ إذ لاحظ في الأسطورة الدال والمدلول والعلامة، وتحدّث عن نظام خاص لها يُنمّي ابتداءً من سلسلة من العلامات الموجودة سلفاً؛ أي العلامة في النظام الأول تصبح دالاً في النظام الثاني وهلم جرّاً<sup>40</sup>، فالأسطورة من هذا المنطلق تشتمل على نوعين من العلامات «أحدهما لغوي، وهو الكلام الذي تستولي عليه الأسطورة لكي تبني نظامها الخاص، والآخر هو الأسطورة عينها التي يسميها بارت "ما وراء الكلام"؛ لأنها لغة ثانية يجري بها الحديث عن لغة أولى»<sup>41</sup>، وراح "رولان بارت" يطبق هذه الرؤية على مجتمعه الفرنسي المعاصر وعلاقته بالبرجوازية، فقد تحول المجتمع الفرنسي في ظلها إلى مجال اختيار الدلالات الأسطورية، إذ غدت فرنسا كلها تسبح في الإيديولوجيا التي تسمى: الصحافة والسينما والمسرح والأدب، والاحتفالات، والعدالة، والدبلوماسية، والأحاديث، والجو، والجرائم التي ترتكب، والزواج، والطعام، والملابس كل شيء في حياتنا اليومية يرجع إلى تصور البرجوازية لعلاقة الإنسان بالعالم<sup>42</sup>.

### ثالثاً: مزالق النقد الأسطوري:

إنه وعلى الرغم مما قدّمه الاتجاه الأسطوري في النقد الأدبي من تفاسير مدهشة وناجعة للإبداع من خلال التغلغل في أعماقه، وتجاوز الدلالات السطحية له، والكشف عن النماذج البدائية التي تصدر عنه، وربطها بماضي البشرية وطقوسها وشعائرها وعاداتها وثقافتها الأولية، يبيّن أن هذا الاتجاه لا يخلو من قصور وهتات تتعزّر رؤيته الفلسفية من جهة، وآلياته وإجراءاته النقدية وسوء الاستخدام لها من جهة أخرى.

يذهب العديد من الباحثين إلى أن النقد الأسطوري ينحط في كثير من الأحيان إلى ألغاز وإلى تأمل لا سبيل إلى التحقق منه حول مضامين لاوعي جمعي أو أوتار عاطفية عميقة يضرب عليها القراء أو المؤلفون، ويعد هذا الانحراف إلى التأمّلات السيكولوجية انصرافاً عن الهدف الحقيقي للنقد، والذي يتمثل في بحث تجربة الأدب باستخدام الدليل النصي، ويميل هذا الاتجاه النقدي أطراف المنظومة الإبداعية من فردية المبدع، وفنية الإبداع وجاليته، ودور المتلقي في بناء نسجه، كما يمكن النظر إليه أحياناً على أنه نقد إستاتيكي (سكوني) من خلال مطابقته بين الثيمات

والموتيفات، وإخفاقه مع ذلك في إيضاح كيف تساعد مثل هذه المطابقة على فهمنا للأعمال الأدبية أو كيف تعمل هذه المكونات، وينشأ ذلك عن اهتمام زائد بالأساطير ونماذجها الأصلية، دون إعطاء اهتمام كاف للعمليات التي تفسر الاقتباس الأدبي لعمل محدد من أصله الأسطوري، وتختفي في هذا النوع من النقد الحدود الفاصلة بين الفن والأسطورة وحتى بين الفن والدين، وتحتل غيبته اللاعقلانية كل الشعر إلى أداة نقل لعدد محدود من الأساطير عن الانبعاث والتطهير، كما يرى بعض النقاد ومن بينهم " إدوارد سعيد " أن هذا النقد قد ارتبط منذ انبجاسه بتحيزات إيديولوجية مشكوك فيها؛ إذ يبدو أنه يكرس لثنائية الذات/الآخر ومركزية العرق الغربي وتفوقه؛ لذلك عُدَّ طرفاً في النزاعات العنصرية والاستعمارية التي يجب إدانتها<sup>43</sup>.

#### - خاتمة:

في ختام هذا البحث، يتأكد أن النقد الأسطوري لم يكن مجرد توجه عارض في مسار النقد الأدبي الحديث، بل هو اتجاه مؤسس على جملة من المرجعيات الفلسفية والمعرفية العميقة التي منحتة شرعيته التفسيرية في تحليل الخطابات الأدبية، خاصة الشعرية منها، في ضوء الرموز والنماذج البدائية والأساطير المؤسسة للوعي الجمعي الإنساني.

لقد بينت الدراسة أن هذا النقد قد استند إلى ثلاث دعائم كبرى شكلت بنيتها النظرية:

- علم النفس التحليلي اليوناني، من خلال مفهومي اللاشعور الجمعي والأنماط العليا.
- الأنثروبولوجيا الثقافية، التي كشفت عن البعد الطقوسي والميثولوجي للفن والأدب.
- الفلسفة الرمزية، التي أولت الرمز والأسطورة دوراً محورياً في تشييد البنى المعرفية والثقافية.

ومن خلال تتبع المسارات التاريخية للنقد الأسطوري، اتضح أنه عرف تحولات نوعية، خاصة في ظل تأثير مدرسة كبريدج وامتداداته في النقد الأمريكي مع نورثروب فراي، واندماجه لاحقاً في مباحث السيميائيات والأساطير المعاصرة مع رولان بارت. وقد كشفت هذه الدراسة عن قدرة هذا الاتجاه على فتح أفق تأويلي غني في مقارنة النصوص الأدبية، وقراءتها باعتبارها حوامل للذاكرة الثقافية والأساطير الكونية. ويمكن تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط الآتية:

- يعتمد النقد الأسطوري على مرجعيات متعددة تمزج بين علم النفس، الأنثروبولوجيا، والفلسفة، ما يجعله منفصلاً على مقاربات متعددة التخصصات.

- يقوم هذا النقد على فرضية أن الأدب امتداد للأسطورة والطقس البدائي، ويقبس قيمته بمدى تمثله للأنماط العليا.

- أسهم في إعادة الاعتبار للرمز والخيال الجمعي، ووفر أدوات تأويلية تتجاوز القراءة السطحية للنصوص.

- يؤخذ على النقد الأسطوري ميله إلى التأمل الغامض والمطلقات النفسية، وإغفاله أحياناً للخصوصية الجمالية للنص، أو تهميش دور المتلقي والمبدع.

- يُنقد هذا الاتجاه أيضاً لارتباط بعض تطبيقاته بـ نزعات إيديولوجية استعمارية أو مركزيات ثقافية تعزز ثنائية "الأنا/الآخر".

إن النقد الأسطوري، على الرغم من قصوره ومزالقه، يظل أداة تحليلية ذات طاقة تفسيرية معتبرة، بشرط أن يُفعل ضمن أطر منهجية دقيقة تراعي التعددية النصية والثقافية، وتجتنب منزلقات الإطلاق والتعميم.

#### - الإحالات:

- (1) بول ب. ديكسون: الأسطورة والحداثة (أحلام محالة إلى التقاعد)، تر. (خليل كلفت)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 1998، ص 27.
- (2) عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، دراسة نقدية، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط 1، 1987 ص 59.
- (3) حنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1999، ص ص 43-44.
- (4) ينظر: عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 84.
- (5) المرجع نفسه، ص 204.
- (6) ينظر: المرجع نفسه، ص 15.
- (7) ينظر: وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1996، سلسلة عالم المعرفة رقم 207، ص 32.

- (8) عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 84.
- (9) أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث أصول واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1983، ص 234.
- (10) ينظر: ستانلي هابين: النقد الأدبي و مدارسه الحديثة، تر (إحسان عباس و محمد يوسف نجم)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1958، ج1، ص 246.
- (11) عبد الفتاح محمد أحمد: مرجع سابق، ص 22.
- (12) ينظر: إبراهيم عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص ص 136-137. وعبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 25-37، و ص 85.
- (13) رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر (محمد عصفور)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، فيفري 1987، سلسلة عالم المعرفة رقم 110، ص 404.
- (14) ينظر: عبد الملك مرتاض: السبع المعلقات تحليل أنثروبولوجي/سجالي لشعرية نصوصها، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2012، ص 09.
- (15) عيسى الشاس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2004، ص 106.
- (16) ينظر: عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 38.
- (17) ستانلي هابين: النقد الأدبي و مدارسه الحديثة، ج1، ص ص 230، 231.
- (18) عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 41.
- (19) ينظر: حسين فهم: قصة الأنثروبولوجيا - فصول في تاريخ علم الإنسان-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فيفري 1986، سلسلة عالم المعرفة، رقم 98، ص 105.
- (20) ينظر: عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 41.
- (21) ستانلي هابين: النقد الأدبي و مدارسه الحديثة، ج1، ص 231.
- (22) ينظر: عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 53.
- (23) قنسنت ب. ليتش: النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر (محمد يحيى)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 142.
- (24) ينظر: عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، ص 73.
- (25) ينظر: أحمد ديب شعبو: في نقد الفكر الأسطوري و الرمزي - أساطير ورموز و فولكلور في الفكر الإنساني-، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2006، ص 37.
- (26) ينظر: المرجع نفسه، ص 146.
- (27) المرجع نفسه، ص 70.
- (28) ينظر: عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر مقارنة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 49.
- (29) قنسنت ب. ليتش: النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ص 134.
- (30) عبد القادر تومي: أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، ط1، 2011، ص 74.
- (31) ينظر: قنسنت ب. ليتش: النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ص 144.
- (32) المرجع نفسه، ص 144.
- (33) إبراهيم عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص 146.
- (34) ينظر: المرجع نفسه، ص 250.
- (35) المرجع نفسه، ص 251.
- (36) وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، ص 32.
- (37) ينظر: حنا عبود: النظرية الأدبية والنقد الأسطوري، ص 73.
- (38) ينظر: نورثروب فراي: تشرح النقد محاولات أربع، تر (محمد عصفور)، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ط3، 1991، ص ص 208-288.
- (39) ينظر: حنا عبود: النظرية الأدبية والنقد الأسطوري، ص 73.
- (40) ينظر: قصي الحسين: أنثروبولوجية الأدب- دراسة الآثار الأدبية على ضوء علم الإنسان-، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 38.
- (41) المرجع نفسه، ص 38.
- (42) المرجع نفسه، ص 37.
- (43) ينظر: بول ب. ديكسون: الأسطورة والحداثة (أحلام محالة إلى التقاعد)، تر (خليل كلفت)، ص ص 29-30، ورينيه ويليك، مفاهيم نقدية، تر. (محمد عصفور)، ص 404، وريان كوتس: النقد الأنثروبولوجي، تر (فاتن مرسي)، موسوعة كبريدج في النقد الأدبي الكلاسيكي، ج9، ص 379، ونجمة إدريس: «شجرة الكتابة خارج المكان لإدوارد سعيد: سيرة إنسان سيرة قضية»، مجلة العربي، ع 622، وزارة الإعلام، الكويت، سبتمبر 2010، ص 67.

### - قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم عبد العزيز السمرلي: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2011.
- 2- أحمد ديب شعوب: في نقد الفكر الأسطوري والرمزي - أساطير ورموز وفولكلور في الفكر الإنساني-، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2006.
- 3- أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث أصول واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1983.
- 4- بريان كوتس: النقد الأنثروبولوجي، تر(فاتن مرسي)، ضمن: موسوعة كبريدج في النقد الأدبي الكلاسيكي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005. ج9.
- 5- بول ب. ديكسون: الأسطورة والحداثة (أحلام محالة إلى التقاعد)، تر. (خليل كلفت)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 1998.
- 6- حسين فهم: قصة الأنثروبولوجيا - فصول في تاريخ علم الإنسان-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فيفري 1986، سلسلة عالم المعرفة، رقم 98.
- 7- حنا عبود: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1999.
- 8- رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر (محمد عصفور)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فيفري 1987، سلسلة عالم المعرفة رقم 110.
- 9- ستانلي هايمين: النقد الأدبي و مدارسه الحديثة، تر (إحسان عباس و محمد يوسف نجم)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1958، ج1.
- 10- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
- 11- عبد الفتاح محمد أحمد: المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي، دراسة نقدية، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- 12- عبد القادر تومي: أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، ط1، 2011.
- 13- عبد الملك مرتاض: السبع المعلقات تحليل أنثروبولوجي/سياسي لشعرية نصوصها، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2012.
- 14- عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2004.
- 15- قصي الحسين: أنثروبولوجية الأدب- دراسة الآثار الأدبية على ضوء علم الإنسان-، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- 16- قنسنث ب. ليتش: النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر(محمد يحيى)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- 17- نجمة إدريس: «شجرة الكتابة خارج المكان لإدوارد سعيد: سيرة إنسان سيرة قضية»، مجلة العربي، ع622، وزارة الإعلام، الكويت، سبتمبر 2010.
- 18- نورثروب فراي: تشرخ النقد محاولات أربع، تر (محمد عصفور)، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ط3، 1991.
- 19- وهب أحمد رومية: شعرنا القديم والنقد الجديد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1996، سلسلة عالم المعرفة رقم 207.